الالتجاء الى الهوية السياسية مخرجاً لوضعه.

ومنذ العام ١٩٨٥، بدأت تظهر في الارض الفلسطينية المحتلة نشاطات سياسية وعسكرية موازية للنشاط السياسي والعسكري الذي تمارسه امتدادات م.ت.ف. التنظيمية، دون ان تتعارض معها (ترافق ذلك مع حصار مخيمات لبنان من قبل حركة «امل» المدعومة من سوريا). واكدت تلك النشاطات والقائمون بها انها انما تصب في المجرى العام لنشاط م.ت.ف. وبرز كنشاط عسكري الى جانب التظاهرات الطلابية، ما عرف باسم «ثورة السكاكين» التي اقلقت الاوساط الامنية الاسرائيلية طوال عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٦؛ وكانت التظاهرات الطلابية الفلسطينية داخل الارض المحتلة تعبّر عن احتجاجها على استمرار الاحتلال الاسرائيلي لها، وعن احتجاجها على محاصرة المخيمات الفلسطينية في لبنان في آن. وساهم فلسطينيو المناطق المحتلة العام ١٩٤٨، بدورهم، في انشطة الاحتجاج تلك، بقدر ما سمحت لهم الظروف الخاصة بذلك.

ويمثل الجيل الحالي في الارض الفلسطينية المحتلة، سواء من ولدوا بعد حرب العام ١٩٦٧ أو من كانوا اطفالاً حين وقوعها، أكثر من ٦٠ بالمئة من سكان تلك المناطق؛ وقرر ان يواجه الاحتلال الاسرائيلي كفلسطيني، رافعاً الهوية السياسية التي مثلت م.ت.ف. رمزها، وبدأ صراعاً مفتوحاً تحت شعار «اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة». وحركة التاريخ العامة لشعب من الشعوب، عند نقطة اكتمال معينة، تعبر عن نفسها كفعل جماعي (ثورة). وهكذا يبدو ان انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة، التي تفجرت في ١٩٨٧/١٢/٩، هي محصلة الوعي الذاتي لفلسطينيي تلك المناطق بخصوصيتهم الوطنية تحت تأثير العوامل الموضوعية التي اسلفنا ذكرها؛ وهي (الانتفاضة) الابداع الفلسطيني الجديد للشخصية الوطنية الفلسطينية، كوسيلة لتحقيق «الوطن الفلسطيني»، الذي رفعته الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة شعاراً وهدفاً لها.

وهذا الجيل بقدر ما هو جيل الاحتلال، فهو جيل م.ت.ف. ومواقف الشخصيات الوطنية الفلسطينية داخل الارض المحتلة، وقيادة الانتفاضة، والتزامها بتوجيهات م.ت.ف. السياسية لا تقبل التأويل في غير الاتجاه الذي سلف ذكره. ويمكن القول ان انطلاقة الكفاح المسلح الفلسطيني في العام ١٩٦٥ من خارج فلسطين ولدت انطلاقة الشعب الفلسطيني في ١٩٨٧ من داخل فلسطين نحو اقامة «دولة فلسطين»، ونعارض بذلك القائلين ان الانتفاضة الفلسطينية جاءت «رد فعل» على قمة عمان العربية (١٩٨٧/١١/٨) والقمة السوفياتية ـ الاميركية (١٩٨٧/١٢/٧)، لنرى فيها فعلاً فلسطينياً ـ والثورة فعل ـ للخلاص من مجمل ما يعانيه الفلسطينيون داخل الارض المحتلة وخارجها. وقد فرض هذا الفعل الفلسطيني نفسه على جدول اهتمامات دول المنطقة العربية، وعلى اسرائيل، وعلى العالم، ووضع القضية الفلسطينية، مرة أخرى، بنداً اولاً يقتضي توفير الاستقرار في هذه المنطقة ايجاد حل لها؛ فالانتفاضة الفلسطينية، كما قال القائد الشهيد خليل الوزير (أبو جهاد)، ليست من اجل الوصول الى المؤتمر الدولي، بل من اجل اجبار اسرائيل على الانسحاب، ومن اجل ان يبقى القرار فلسطينياً، وان يبقى هو القرار المصيري.

السياسات المعلنة لحل القضية الفلسطينية

توصّلت الدول العظمى مرتين الى اتفاق على حل القضية الفلسطينية. الاولى في العام ١٩٤٧: تم الاتفاق على تقسيم فلسطين الى دولتين، يهودية وعربية؛ وقامت على اساس ذلك القرار دولة